سنة وكثروا كاحسن ما كانوا واعمى الله العيون عن العزير هذه المدة فلم يره احد
فلما مضت المائة احيى الله منه عينيه وساير جسده ميت ثم احيى الله جسده
وهو ينظر ثم نظر الى حماره وعظامه تلوح بيض متفرقة اي اخر ما في القصة اهـ خ
من الخازن   والبثه قدره ليكون عاملا في قوله مائة عام وذلك لان الاماتة
سلب الحياة وهو لا يمتد اهـ والعام من العوم وهو السباحة سميت السنة عاما
لان الشمس تعوم في جميع بروجها اهـ خازن   ثم بعثه احياه اي بعد الموت مأخوذ
من بعثت الناقة اذا اقمتها من مكانها اهـ خازن وايثار البعث على الاحيا للدلالة على
سرعته وسهولة تأتيه على الباري تعالى كانه بعثه من النوم وللايذان بانه عاد
كهيئته يوم موته عاقلا فاهما مستعدا للنظر والاستدلال اهـ ابو السعود   قال
كم لبثت استيناف مبني على سؤال كانه قيل فماذا قال له بعد بعثه فقيل قال كم لبثت
اهـ ابو السعود وكم منصوبة على الظرفية ومميزها محذوف تقديره كم يوما
او وقتا والناصب له لبثت والجملة في محل نصب بالقول والظاهر ان او في قوله يوما
او بعض يوم بمعنى بل التي للاضراب وهو قول ثابت وقيل هي للشك وقوله
قال بل لبثت مائة عام وقرا عاصم ونافع وابن كثير باظهار الثا في جميع القران
والباقون بالادغام اهـ سمين   فانظر الى طعامك اي لتعاين امرا اخر
من دلائل قدرتنا ووجه ربط هذه الجملة بالفا ان هنا شرطا مقدرا تقديره ان
حصل لك عدم طمانينة في امر البعث فانظر اهـ كرخي   لم يتسنه هذه
الجملة في محل نصب على الحال فان قيل قد تقدم شيئان وهما طعامك وشرابك ولم يعد
الضمير الا مفردا ويجاب عن ذلك بجوابين احدهما انهما لما كانا متلازمين بمعنى
ان احدهما لا يكتفى به بدون الاخر صارا بمنزلة شي واحد فكانه قال فانظر الى غذائك
الثاني ان الضمير يعود الى الشراب فقط لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت
لدلالة هذه عليها والتقدير وانظر الى طعامك لم يتسنه والى شرابك لم يتسنه
اهـ سمين   مع طول الزمان اي مع ان شانه التغير سريعا   لم يتسنه
مشتق من السنة اي لم تمر عليه السنون والمعنى على التشبيه اي كانه لم تمر عليه
المائة سنة لبقائه على حاله وعدم تغيره وقوله والهاء قيل اصل هذا مبني على ان
لام السنة هاء وعلى هذا فالفعل مجزوم بسكونها وعلى هذا مبني في ثابتة
وصلا ووقفا وقوله وقيل للسكت مبني على ان لام السنة واو وعلى هذا القول

يكون

يكون الفعل مجزوما بحذف حرف العلة وتثبت الها في الوقف لا في الوصل وهي قراءة حمزة والكسائي
فقوله وفي قراءة اي سبعية بحذفها فيه تسمح لايهامه ان هذه قراءة مستقلة مع انها بقية
قراءة حمزة والكسائي لما عرفت انها عندهما تثبت وقفا وتحذف وصلا فقوله بحذفها اي
في الوصل فقط مع ثبوتها في الوقف لان هذا شان ها السكت هذا ويصح ان يكون هذا الفعل
مشتقا من التسنن الذي هو التغير واصله لم يتسنن ماخوذ من الحما المسنون فابدلت
النون الثالثة حرف علة وعلى هذا يجب ان تكون الها للسكت لا غير تامل وعبارة البيضاوي
واشتقاقه من السنة والها اصلية ان قدرت لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت
واوا وقيل اصله يتسنن من الحما المسنون فابدلت النون الثالثة حرف علة اهـ
وانظر الى حمارك اي كيف تفرقت عظامه اي انظر اليه لتعلم انه مات وتفرقت اوصاله
وقوله وانظر الى العظام اي لتشاهد كيفية الاحيا فالنظران مختلفان   تلوح اي
تلمع من طول الزمان عليها   ولنجعلك اية للناس معطوف على محذوف قدره الشارح
بقوله لتعلم كيفية احياء الاموات او لتعلم تمام قدرتنا على احيا الموتى وغيره
وهذا المعطوف عليه المحذوف متعلق بفعل اخر محذوف دل عليه السياق
وهو المقصود ما ذكره المفسر بقوله فعلنا ذلك وعبارة ابي السعود ولنجعلك اية
للناس عطف على مقدر متعلق بفعل مقدر قبله بطريق الاستيناف مقرر لمضمون
ما سبق اي فعلنا ما فعلنا من احيائك بعد ما ذكر لتعاين ما استبعدته من
الاحيا بعد دهر طويل ولنجعلك اية للناس انتهت   وانظر الى العظام كيف
اي لتشاهد كيفية الاحيا في غيرك بعد ما شاهدتها في نفسك اهـ ابو السعود
كيف ننشزها كيف في محل نصب على الحال والعامل فيها ننشزها وصاحب الحال الضمير
المنصوب في ننشزها ولا يعمل في هذه الحال انظر اذ الاستفهام له صدر الكلام
فلا يعمل فيه ما قبله هذا هو القول في هذه المسالة ونظايرها والذي يقتضيه النظر
الصحيح في هذه المسالة ونظايرها وامثالها ان تكون جملة كيف ننشزها
بدلا من العظام فتكون في محل جر او نصب وذلك ان نظر البصرية تتعدى
بالى ويجوز فيها التعليق كقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض لان
ما يتعدى بحرف الجر يعلق يكون ما بعده في محل نصب به ولا بد من حذف
مضاف لتصح البدلية والتقدير الى حال العظام اهـ سمين   نحييها
هذا التفسير لا يلتئم مع قوله ثم نكسوها لحما فان الاحياء بعده لا قبله ويمكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)